

## ثانياً- النظريات الداعية الى الأولوية الاقتصادية:

من اجل القاء الضوء على التنمية المستدامة من وجهة النظر الاقتصادية، من المهم ان نميزها عن المفاهيم الأخرى ذات العلاقة: النمو الاقتصادي – النمو الاقتصادي المستدام والتنمية الاقتصادية.

- النمو الاقتصادي: هو زيادة حصة الفرد من اجمالي الناتج المحلي الحقيقي مع مرور الوقت.
- التنمية الاقتصادية: هي مفهوم أوسع من مفهوم النمو الاقتصادي فهي تضم مفاهيم التنمية:
  - ❖ تحسين نوعية حياة السكان، وتصبح زيادة الدخل هي العامل الأساسي هنا.
  - ❖ تحسين المهارات والمعرفة والامكانيات والخيارات.
  - ❖ تحسين الحقوق المدنية والحريات.

وهذا التعريف لا يضمن الأفكار المتعلقة بالاستدامة البيئية، وقد لفت علماء الاقتصاد البيئي اهتمام علماء الاقتصاد التقليديين الى الأفكار المتعلقة بتعريف النمو بعدة طرق تتضمن قيمة الأصول البيئية والمحافظة عليها وسنتعرض لأشهر النظريات في هذا المجال.

### ١- نظرية تعديل السوق.

ترى النظرية الاقتصادية الليبرالية ان كل الظواهر التي لا يمكن التعبير عنها بشكل نقدي في السوق تكون مهملة في النظام الاقتصادي.

من هذا المنطلق عوملت النفايات وكذلك الموارد الطبيعية التي كان ينظر اليها على انها موارد متاحة ومتوفرة بصورة غير محدودة.

فالإنتاج عبارة عن تحويل للموارد الطبيعية الى سلع اقتصادية ونفايات كذلك فان الاستهلاك لا يعني فقط استخدام تلك السلع ولكن ايضاً تحويلها الى نفايات، ولما تم التعامل مع النفايات على انها

ظاهرة غير نقدية كانت النتيجة اخطاء فادحة في تسيير النظام الاقتصادي.

نفس الكلام ينطبق على الموارد الطبيعية كالماء والهواء باعتبارها مواد غير منتهية ومن ثم فقيمتها الاقتصادية منعدمة أي انها عوامل خارجية لا يمكن ان تؤثر في سير العملية الاقتصادية.

## ٢- نظرية الموارد الناضبة.

قام الاقتصادي هارولد هوتلينغ بشر دراسته حول "اقتصاديات الموارد الناضبة" في عام ١٩٣١، وفي هذه الدراسة قام هوتلينغ ببناء نموذج نظري حول كيفية الاستخدام الكفاء للموارد الطبيعية الناضبة وتعظيم الاستفادة منها على المدى الطويل. حيث انه اول من أشار الى خصائص الموارد الناضبة وضرورة اخذها في الاعتبار عند تحديد سعر المورد الناضب.

وتستند نظرية الموارد الناضبة والتي صاغها هوتلينغ الى فرض أساسي ان ملاك المورد الناضب هم يهدفون الى تعظيم الثروة يحاولون انتاج المورد بطريقة تعظيم قيمته الحالية، ولتحقيق ذلك لابد وان تكون القيمة الحالية للعائد الصافي لوحدة المورد الناضب واحدة في كل الفترات، والا سيكون من مصلحة المنتجين تحويل انتاجهم من فترة الى أخرى.

وفي الحالات التي تتضمن استخدام منتجات غير متجددة(ناضبة) كالبتروول مثلاً يمنع قرار انتاج برميل من البتروول اليوم إمكانية انتاج اخر في المستقبل، الواقع ان قرار الإنتاج اليوم يترتب عليه تكلفة للفرصة البديلة، حيث ان انتاج اليوم يمنع هذا الإنتاج في فترة أخرى في المستقبل، ويجب على ملاك المورد الناضب ان يأخذوا في اعتبارهم هذا المكون من مكونات النفقة عند اتخاذ قرارهم بالإنتاج.

## ٣- نظرية القيمة الاقتصادية الكلية.

جرت العادة ان المناهج الموجهة لإعطاء قيمة للبيئة تتم بتقدير الاضرار باستعمال طرق تقييم مالي للأثار الظاهرة حيث يتم ملاحظة التغيرات الفيزيائية لوضعية المناطق الطبيعية ثم التأثيرات والخسائر المنجزة عنها، مثلاً يحسب الاقتصاديون كلفة انخفاض مردودية المزروعات المرتبطة بتدهور العناصر المغذية في الأرضي وذلك بسبب عوامل انجراف التربة، تبدو هذه المقاربة محدودة ومختزلة نظراً لطابعها النفعي.

وانطلاقاً من هذه المعاينة أقدم بعض علماء الاقتصاد الى التنظير لمختلف التمثيلات البيئية من طرف المجتمعات الإنسانية، دون ان تأخذ في الحسبان الا ما هو ملحوظ في الطبيعة فمثلاً يؤدي قطع الاخشاب الى كلفة مباشرة مرتبطة على سبيل المثال بمتعة المتنزهيين والذي يمكن اعتباره قيمة في بعض المناطق وكلفة ايكولوجية مرتبطة بخسارة التنوع البيولوجي.

#### ٤- نظرية النمو الداخلي.

خلال نهاية العقد الثامن وبدايات العقد التاسع من القرن العشرين تغيرت نظريات النمو الاقتصادي بصفة عامة وتحولت الى ما يسمى نظريات النمو الداخلي حيث اكدت الدراسات فشل النظريات التي تتجاهل دور التطور التكنولوجي في التغلب ولو بشكل نسبي على مشكلة ندرة الموارد الطبيعية.

ومن ثم رات نظرية النمو الداخلي بضرورة ادخال دور التطور التكنولوجي في النمو الاقتصادي بصفة عامة، واعتمدت في ذلك على دور الحكومات في الاستثمار في مجال البحث والتطوير والتعليم اتجاه المؤسسات الاقتصادية لدعم الابداعات والاختراعات التي تؤدي بدورها الى دفع معدلات التطور التكن

وقد كان لنموذج النمو الداخلي سمعه أساسية وهي انها تقترض ان متوسط استهلاك الفرد في الاجل الطويل ينمو بدون قيود لكن كيف يمكن لذلك ان يتحقق في ظل عالم يتميز بموارده الناضبة؟

كما تجدر الإشارة الى ان التكنولوجيا سوف لن تتمكن من إزالة  
الآثار السلبية للتنمية الا إذا وجهت نحو هذا الهدف.